المنجمون وعلاقتهم بخلفاء العصر العباسي الاول (١٣٢-٣٣٤هـ) دراسة تاريخية

د. ميسون عباس عناد الشمري
جامعة بابل- كلية التربية الأساسية

Astrologers and their relationship with the caliphs of the first Abbasid era (132-334 AH) Historical study

Maysoon abbas anadm
Maysoon.anad.bscle@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يتناول البحث المنجمون وعلاقتهم بخلفاء العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٣٤هـ) ، وكيفية تعاملهم مع المنجمين واستغلالهم لأغراضهم الشخصية، مع توضيح موقف الإسلام من التنجيم وسوء استخدامه، مع تناول الفرق بين التنجيم وعلم الفلك.

Research summary

The research deals with astrologers and their relationship with the caliphs of the first Abbasid era(132-334 AH) , and how they dealt with astrologers and exploited them for their personal ends, while explaining Islam's position on astrology and its misuse, while also addressing the difference between astrology and astronomy.

المقدمة

انتشرت ثقافة السعي لكشف الغيبيات والامور الخفية في شبه جزيرة العرب في العصر الجاهلي السابق على الاسلام، والتنجيم كان من الوسائل المهمة التي اتبعها العرب لتحقيق تلك الغايات والاهداف ، فأصبح للكهنة مكانة مرموقة ومقدسة لدى المجتمع ، وكانوا يؤمنون بقدرتهم على التنبؤ بما يخبئ لهم مستقبلهم.

ولكن لما شمس الاسلام سطعت على العرب وبدأت تنور ايام حياتهم ، تشدد الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) وأتباعه ، لجميع الخزعبلات المتعلقة بالتنجيم والكهانة، كونها من الامور التي كانت تقود الى الشرك بالله سبحانه وتعالى ، لذلك لم يجد التنجيم له مكانا في عصر النبوة ، ومن بعدها عصر الخلفاء الراشدون ، لكنه عاد وبقوة مع بدايات العصر الاموي ، وخصوصا في عهد معاوية ، لكن كان التنجيم الذي اختفى في العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين، وبدأ يعود (٤١-٦٠هـ) مؤسس الدولة الاموية وواضع اسسها ، ثم اخذ التنجيم بالنمو والتمدد والاستفحال ايام بني العباس ، وخصوصا على يد أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ)، حتى أنه اصبح يتحكّم في أهم أمور الحكم واعظمها ، ويحدد مستقبلِ الدولة الإسلاميّة ، بناءا

على اعتقادات الحكام بما يجود به التنجيم عليهم ، وارتفعت مكانة المنجم لديهم ، حتى بلغ البعض منهم مرتبة.

وعلى الرغم من التحريم والمنع الذي نال التنجيم وفق اسس الشريعة الاسلامية وثوابتها ، الا ان حكام بنو العباس لم يلتفتوا الى ذلك ، وبدأ الاعتماد على التنجيم والمنجمين يتخذ منحى متصاعد ، وبدوأ من الاكثار في اللجوء اليه ، وعده احد المرتكزات الاساسية لدولتهم ، واعتمدوا عليه كثيرا في سعيهم لتثبيت اسس دولتهم ومحاولة ابعاد المخاطر عنها ، فكانوا يثقون برأء المنجم ويركنون اليه ويعتمدوه كحجة في كل تحركاتهم.

ولاهمية موضوع التنجيم وما لعبه من دور حاسم في اتخاذ قرارات مصيرية في العصر العباسي الاول (١٣٢-٣٣٤هـ) من قبل الخلفاء العباسيين انفسهم ،ارتأينا ان نبحث في اسس تلك العلاقة ومدى تأثيرها في قناعات خلفاء بني العباس في عصرهم الاول وما كان يترتب عليها من قرارات ، فكان ان عنوناه " المنجمون وعلاقتهم بخلفاء العصرالعباسي الاول دراسة تاريخية "، وبعد القراءة الدقيقة حول جوانب الموضوع ، توضحت لنا ابعاده فأخذنا بجمع رواياته ، وبعد ان مكننا الله لجمع المادة شرعنا بتقسيمها الى ثلاثة محاور تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمه ، تناولنا في المبحث الأول تعريف التنجيم وموقف الإسلام منه ، وتناولنا في المبحث الثاني نظرة الخلفاء العباسيين للتنجيم وموقفهم من المنجمين ، وخصصنا المبحث الثالث لذكر اشهر المنجمين في العصر العباسي .

وقد اعتمد انجاز البحث بصورته النهائية على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة والتي اثبتناها قي القائمة النهائية الخاصة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول – تعريف التنجيم وموقف الإسلام من التنجيم :

كثيرا ما يقترن التنجم بعلم الفلك، فيصاحبه ويخالفه وبالأخص في القرون الوسطى (١) .فالتنجيم في لغة العرب ، مشتق من النجوم والاهتمام بها ، ويطلق على الذي يعمل بهذه الصنعة (بالمنجم) أو (المتنجم) أو (النجام) ، وقيل هو الذي ينظر في النجوم ، وبخصوص مواقيتها وسيرها في طلوعها وشروقها وغروبها (٢)، كما قيل أن النظر في النجوم معناه انه فكر في أمر ينظر كيف يدبره ويسيره (٣)، أما اصطلاحا فهو التطلع الى معرفة الغيب وامور المستقبل من خلال النظر الي النجوم وحركتها ومواقعها (٤)، وحاجي خليفة في كتاب كشف

الظنون يذكر عن التنجيم(التنجيم) : أنه علم يعرف به الاستدلال الي حوادث عالم الكون ، والفساد بالتشكيلات الفلكية ، وهي أوضاع الافلاك والكواكب (٥).

وكان اغلب عرب الجاهلية ينظرون الى النجوم من اجل الهداية وليس من اجل الكهانة ، وفي ذلك يذكر البيهقي ، ان قيصر ملك الروم قد بعث في طلب قيس بن ساعدة الايادي وكان من خطباء العرب وحكمائهم في الجاهلية ، وقال له خبرني هل انك نظرت في النجوم ؟ فقال له وبكل صراحة : ما نظرت لها لامر فيه كهانة ، وانما نظرت فيها للهداية (٦).

ولقد نهى النبي (صل الله عليه واله وسلم) في اكثر من مناسبة عن التنجيم ، وشدد على عدم الاعتقاد به مطلقا ، ومعنع تعلمه ، ومجالسة اهله ، كما شمل ذلك المنع والنهي جملة من الأمور النتعلقة والمرتبطة به ، كالعرافة والكهانة والسحر وما شابهها. فقد قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) : " من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر " (٧).، وذكر الامام الباقر (عليه السلام) ان النبي (صل الله عليه واله وسلم) قد نهى عن النظر في النجوم لأغراض الكهانة والتكهن او التنبؤ بالمستقبل (٨) ، ومما نقل عن الرسول الكريم في هذا الجانب قوله : " أخاف على امتي بعدي ثلاثا : حيف الائمة ، وايمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر"(٩) . وقوله كذلك : " من صدق منجما او كاهنا ، فقد كفر بما انزل الله على محمد "(١٠).

وتأكيدا على حرمة الكهانة ، والنهي عنها ، وعن الايمان بالانواء والنجوم ، فثمة حديث يقول : " ان الملائكة تنزل من العنان ، أي من السحاب ، ، فتذكر الامر قضي في السماء، فيسترق الشيطان السمع فيسمعه ، فيوحيه الى الكهان ، فيكذبون معها مائة من عند انفسهم"(١١). منع الإسلام وحرم أي نوع من علوم العِرافَة، ومنها وفي مقدمتها التنجيم، استنادا لآيات قرآنيّة وأحاديث نبويّة كثيرة، تحصر علم الغيب عند الله فقط ، ولكن يخبرنا ابن طاووس أن معاويّة هو أوّل من حاول استعادة علم التنجيم، كعودة إلى "قاعدة الأكاسرة" و"سنن الجبابرة" و"إعراض عما يصحّ منه علوم الدنيا والآخرة" (١٢)،. ويذكر الزمخشري في كتابه "ربيع الأبرار ونصوص الأخبار" أن معاوية أمر النسابة دغفل بن حنظلة (ت٦٥هـ)، أن يعلّم ابنه يزيد العربية والنجوم والأنساب (١٣). ورغم محاولة معاوية هذه، إلّا أن التنجيم لم يشهد نموا كبيرا او يتداول على نطاق واسع في العصر الأموي، لقرب الناس من العصر النبوي والراشدي اذ كانوا يلحظون ويعون المنع والنهي عن التنجيم . ولم يبرز التنجيم بقوّة إلا في عهد الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور (٩٥ ـ ١٥٨ هـ)، والذي يعد هو المؤسّس الحقيقي للدولة العباسية.

المبحث الثاني – نظرة الخلفاء العباسيين للمنجمين وموقفهم منهم :

ذكر التوحيدي ان : " الانســـان متطلع الى الوقوف على كائنات الأمور ومســـتقبلاتها ومغيباتها ، فهو بالطبع يتشوفها ويروم معرفتها على قدر استطاعته وبحسب طاقته " (١٤) . وهذا التطلع واضـــح يرجع لامرين ، أولهما الشـــوق الى الوقوف على الأمور الكائنة قبل حدوثها ، والامر الثاني اخذ الاهبة لها ان كان مما ينفع ذلك .

وفي العصـــر العباســـي ، تصـــاعدت حظوظ التنجيم واخذ يخطو خطوات واســـعة نحو الامام، الامر الذي شـكل ظاهرة مميزة كانت قد شـغلت بال العديد من الفقهاء والعلماء والادباء والشـعراء ، وكل ذلك الرواج للتنجيم في العصـر العباسـي كان نتيجة لتداخل العناصـر العربية والاعجمية ، وبتأثير من الثقافات المختلفة مثل الثقافة الفارسية والثقافة الهندية والثقافة اليونانية ، وبتشجيع من بعض خلفاء بني العباس وولاتهم ، والناس على دين ملوكهم مثلما يقولون (١٥).

لقد شهد عهد المنصور بداية الاهتمام الكبير بالتنجيم في العصر العباسي ، اذ كان هذا الخليفة من المولعين بذلك وممن يصـــغون باهتمام كبير لاقوال المنجمين ، وقد وصـــف الذهبي حال المنصـــور لدقة عندما قال : " وقد كان المنصـــور يصـــغي الى اقوال المنجمين ، وينفقون عليه، وهذا من هناته مع فضيلته " (١٦).

ويذكر المؤرخ المسعودي في "مروج الذهب" أن ابا جعفر المنصور كان أول حاكم مسلم يقرب المنجّمين اليه ويعمل بأحكام النجوم ويركن لها، وكان المنجّمون القريبون منه هم : نُوبَخْت المجوسي، وإبراهيم الفرازي، وعلي بن عيسى الإسطرلابي (١٧).

اما عن بدايات اهتمام المنصـــور بالتنجيم واقوال المنجمين ، فيروي ابن كثير في "البداية والنهاية"، أن معرفة أبو جعفر المنصور بمنجّمه الأول "نُوبَخْت المجوسي"، كانت في أحد سجون بني أمية، وأن الأخير تنبأ للمنصور بأنه سيلي رئاسة الدولة العربية الاسلامية ، وذلك في أول مرة يراه فيها ، بعد ان توثق من نسبه ، فلم يصدق المنصـور ماسمعه منه ، فاكد له انه الخليفة الذي سيلي هذه الارض ، الامر الذي زاد من اندهاش المصور اكثر ، وما كانمن نوبخت الا ان يقدم له رقعة وطلب منه ان يترك عليها توقيعه والتعهد بمنحه شـيئا عندما يتحقق ما تنبأ له به ، فوافق المنصور على ذلك ، فلما تولّى الخلافة أعطاه ابو جعفر المنصور ما تعهد له ووقع عليه في الرقعة (١٨).. وفي رواية أخرى على لسان نُوبَخْت نفسه، يقول فيها إنه حين كان مسجوناً في سجن الأهواز مع المنصور، أخبره يوماً : " ابشر وجدتك في الأحكام النجوميّة تملكني وجميع ما في هذا البلد حتى تملك فارس وخراسـان والجبال". فيجيب المنصـور : " ومايدريك يامجوسـي؟ "

فيؤد نوبخت : " هو كما أقول ، واذكر لي هذا " فيرد المنصور : " ان قضى الله فسوف يكون " فيقول نوبخت واثقا : " قد قضى الله من السماء ، فطب نفسا " (١٩).

ويذكر ابن كثير أن نُوبَخْت أسلم على يدي ابي جعفر المنصور، ثم اصبح من اقرب المقربين له ومن خواصه (٢٠) ، ولما ضعف نوبخت عن الصحبة قال له المنصور احضر ولدك ليقوموا مقامك ، ومنهم ابنه أبو سهل الذي اصبح من خواص المنصور ومعتمديه (٢١).

وتشير اغلب الروايات التاريخية الى ان تأسيس مدينة بغداد كان على أساس حسابات تنجيمية ، وقناعة المنصور بتأثير النجوم على اعمال اهل الأرض (٢٢). وذلك التأسيس لم يتمّ او يقدم عليه المنصور ، إلا بعد ان استمع الى استشارات المنجمين، الذين اخبروا ابو جعفر المنصور عن أفضل الأماكن وأنسب الأوقات لوضع أساسات مدينته الجديدة. وعن ذلك يخبرنا البيروني في كتابه "الآثار الباقية عن القرون الخالية" أن المنجم نُوبَخْت– كان رئيس منجّمي القصر وقتها –، طرح فكرة ان يكون ابتداء البناء ابتداءً من الثالث والعشرين من تموز من سنة ألف وأربع وسبعين للإسكندر، الموافق ٢٦ ربيع الثاني ١٤٥هـ، ٢٣ يوليو من عام ٧٦٢م. وبعد مرحلة بناء مدينة بغداد يركن ابو جعفر المنصور الى منجّميه ويسترشد بهم لمعرفة طالع المدينة، فإذا طالعها كما يخبره المنجمون يُظهر المُشتَري في برج القوس، ما يُثبت طول زمانها وكثرة عمارتها وانصباب الدنيا إليها، ويزيد أحد المنجّمين ويخبر المنصور قائلا : " وأبشر يا أمير المؤمنين – أكرمك الله – بخلّة أخرى من دلائل النجوم: لا يموت فيها خليفة من الخلفاء أبداً " (٢٣). فيبتسم الخليفة المنصور ويفرح وينسر لهذه النبوءة الدالة والضامنة – حسب اعتقاده – على ثبات واستمرارية حكم بني العباس، ويَرُدّ المنصور على كلام المنجم هذا كلام يوحي بأن هذه الاشارات والدلالات النجمية ، ما هي الا تأيّيد وتسديد ربّاني لملكه وملك أولاده، الذين هم امتداد لجدهم العباس عمّ النبي (صل الله عليه واله وسلم) ، فيقول: "الحمد لله، ذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم"(٢٤).

وأشاع ابو جعفر المنصور حينما بدأ في بناء مدينته بغداد، أنه التقى راهباً فناداه وسأله: "تجدون في كتبكم أنه تبنى هاهنا مدينة؟ فأجابه الراهب: نعم، يبنيها مِقْلاصٌ، فيردّ المنصور: أنا كنت أُدعى مِقلاصاً في حداثتي، فيرد الراهب: أنت إذاً صاحبها "(٢٥). وفي قصّة أخرى رواها البيروني عن بناء مدينة الرافقة في أرض الروم (تقع بالقرب من الرقة السورية)، حيث اعترض أهل الرقة على بناء المدينة الجديدة، وأرادوا محاربة المنصور، وقالوا: "تُعطّل علينا أسواقنا، وتذهب بمعاشنا، وتضيق منازلنا!" فَهَمّ المنصور بمحاربتهم، وأشاع أنه بعث إلى راهب في

صومعة، فحين أتاه قال له: "هل عندك علم أنه يُبْنى هاهنا مدينة؟ فقال: "بلغني أن رجلاً يقال له مِقْلاص يبنيها"، فقال: "أنا مِقْلاص". وبناها. النبوءات إذاً على اختلاف مصـــادرها، تلعب دور الوسيط بين المنصور وشعبه، لإقناعهم بأوامره، ويتفادى بها مواجهة معهم (٢٦).

كان للعبّاسـيون خصـوم كثر حين اعتلوا كرسـي الخلافة، وأهمّهم الأمويون، الذين ورث العباســيون الحكم منهم، والعلويون الذين اعتبروا العباســيين خائنين للعهد معهم، إذ كانوا حلفاء للعباسـيين وأبناء عمومتهم، والعباسـيون عموماً في بداياتهم، يريدون بكلّ السـبل توطيد حكمهم وإعطائه مشروعية، وجعْل الخلافة العباسية "شرعيّة، حتميّة، أبدية" كما تصوروا. فتارة يستخدمون تفسـيرات معينة ويلوون عنق نصـوص القرآن والأحاديث، وأخرى يوظفون كل المعارف الغيبية، خاصّة ذات الهدف التنبؤي أو التي تميل للسحر كـ"الكهانة، العرافة، علوم الخواص، الميتافيزيقا" . ويدعم ذلك ما عُرف عن المنصـور، بأنه اهتمَّ بترجمة كتب التنجيم. وتشـير عبير إلى قصـة متداولة في كتب التراث، عن وفد هندي قَدِم على المنصور عام (١٥٤هـ)، وفيهم رجل ماهر في معرفة حركة الكواكب وحسابها على مذهب كتاب اسمه باللغة السنسكريتية "براهْماسْبُهُطسِدْهانت"، فكلّفه المنصـور بكتابة مختصـر لهذا الكتاب، ثم أمر بترجمته واسـتخراج كتاب منه يتخذه العرب أصلاً في حساب الكواكب، وما يتعلّق بها من أعمال، وبالفعل خرج الكتاب وشاع بين العوام باسم "سِدْهانت"، ثم حرف إلى "السند هند" (٢٧).

وبحســب الطبري، شــاع بين الناس أن المنصــور كان لديه مرآة، يرى فيها عدوّه من صديقه، وكانت هذه المرآة جزءاً من مرآة كبيرة امتلكها الخليفة الأموي مروان بن محمد وكان يرى فيها ما يكرهه فكســرها، وحين تولى المنصــور بحث عن قطعة منها واقتناها. وتعود المرآة في الأصل إلى آدم (أبو البشر)، الذي خلقت له المرآة عوضاً عن حساب النجوم التي أرهقه دراستها لمعرفة الغيب، فكان يســتخدم تلك المرآة ليرى فيها مايريد، بحســب الطبري (٢٨). وهذه الرواية توضّــح أن المنصــور لم يأت بجديد في الاهتمام بالتنجيم، بل أن للأمر حضــوراً في المخيّلة الإسلامية، واستثمر المنصور ذلك باحترافية لتوطيد حكمه كما سنرى.

وكان للتنجيم الأثر الكبير في عمليات الاغتيال السياسي ، اذ يخبرنا الحميري في كتابه "الروض المعطار في خبر الأقطار"، أن نبوءة سَــرَت في الآفاق تفيد بمكانة قياديّة مرموقة لأبي مسلم الخراساني (١٣٧- ١٠٠هـــ)، يستحق عليها لقب "مُمِيت دولة ومُحيي دولة أخرى". وكان أبومسلم هو القائد الأهمّ على الإطلاق للجيوش العباسية، حيث حقّق الانتصارات التي أوصلت بني العباس للحكم. بناءً على النبوءة استشعر المنصور الخطر على عرشه، فأشاع نبوءة أخرى

بأن أبو مسلم سيُقتل في أرض الروم ، تصادفت مع نبوءة قديمة تفيد بأن أبو مسلم سيُقتل فعلاً في أرض الروم، ما جعل أبو مسلم يصدّق النبوءة الجديدة. بعدها توجّه المنصور مع أعوان له من الأنبار إلى مكان يقارب في مسماه الموقع المُتَنَبّأ لأبي مسلم أن يموت فيه، حيث توجّه إلى "روميّة المدائن" التي تبعد عن بغداد مسيرة يوم، وهناك كتب إلى أبومسلم أن يسير إليه. وعند وصول أبومسلم، أمر المنصور بقتله، ليبدو الأمر وكأنه تَحَقُق للنبوءة السابقة، خوفاً من غضب الفرس، ويبرّر المنصور الأمر على أنه قدر (٢٩).

كما كان للتنجيم دوراً هامّاً في أوقات الحروب ، ويذكر الطبري ومسكويه ، ما ينبّه إلى أن التنجيم كان من أسباب ثبوت المنصور عند مجابهة حركة محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشهير بالنفس الزكية، وأخيه إبراهيم، حيث أخبره المنجّم الحارثي عندما احس بجزعه: " يا أمير المؤمنين ما يجزعك منه؟ فوالله لو ملك الأرض ما لبث إلا تسعين يوماً"(٣٠). وبالفعل قُتِل محمد ذو النفس الزكية بعد قيامه بحركته على ابي جعفر المنصور بأقل من تسعين يوماً. ويذكر ابن مسكويه أن المنجم نُوبَخْت هو من جعل المنصور يثبت في قتال إبراهيم الأخ الأصغر للنفس الزكية، حين هم ابي جعفر المنصور وقرر العدول عن قتاله، بعد أن اشتبك الفريقان، فقال له: " يا أمير المؤمنين، الظفر لك، وستقتل إبراهيم! فيرفض المنصور ابتداءً تصديق الخبر، فيحاول المنجّم جعل المنصور يصدّقه، فيقول: احبسني عندك، فإذا لم يكن الأمر كما قلت، اقتلني" فبينما الأمر كذلك، إذ جاءت الأخبار بهزيمة إبراهيم ومقتله " (٣١).

وكان ابو جعفر المنصور قد استعان بالتنجيم وركن اليه في سعيه الى تقوية عزيمة قائد جيشه "عيسى بن موسى" حين أرسله لقتال إبراهيم اخو محمد ذو النفس الزكية ، حيث ذكر له قبل ان يتوجه للمعركة، أن المنجّمين تنبؤوا بانهزام جيشه في اول الامر، وفي نهاية سيكون النصر حليفه ، اذ خاطبه قائلا : إن هؤلاء الجبناء – يقصد المنجمين – يزعمون أنك لاقٍ الرجل – أي إبراهيم– وإن لك جولة حين تلقاه ثم تفيء إليك أصحابك، وتكون العاقبة لك ، وبعد انتصاره على إبراهيم فان المنصور كافأ ابن نوبخت بان اقطعه الفي جريب (٣٢).

وحقيقة الامر ان ابا جعفرإلى المنصور لم يكن ليرسل عيسى بن موسى للقاء إبراهيم إلا ليتخلّص منه ويسعى في قتله ، حتى يخلو له الجو كي يجعل ابنه المهدي وليا للعهد بدلا عنه ، كون ان عيسى بن موسى كان يشغل هذا المنصب وبعهد من الخليفة الاول ابي العباس السفاح ، ومما يعزز هذا الاعتقاد هو ان ابي جعفر المنصور قد حاول من قبل قتل عيسى بالسم ولكنه فشل في ذلك ونجى عيسى من الموت (٣٣).

وفي عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ) الذي أتى بعد ابه المنصور لم ينال التنجيم اهتمام كبيرا ولم يحقق توسّعاً يشار اليه بالبنان ، لأن الخليفة المهدي كان يبذل كل جهده حتى يظهرَ بمظهر الرجل المتدين التقيّ، إلا أن هناك عدة إشارات دلت على أنه كان من المؤمنين به، ولكنه لم يشأ أن يُظهر ذلك ويعلنه (٣٤)،. أما عهد الخليفة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ) الذي خلف المهدي فقد كان قصيراً جدا ولم يمتد سوى سنة واحدة ، حتى ان المنجمين كانوا قد تنبأو من قبل بقصر عمره وانه لن يعمر طويلا ، اعتمادا على حسابهم للنجوم وما أنبأت به يوم مولده. وقد نجح البرامكة في استغلال نبوءة قِصَر حياة الهادي في وقت لاحق، وسعوا بكل جهدهم لترتيب الامور لتولي اخيه هارون الرشيد للحكم من بعده ، سيما وان الخليفة الهادي كان لديه توجه بأن يخلع أخيه هارون من ولاية العهد ويجعل ابنه جعفر بن موسى مكانه ، فكان يحيى بن خالد بن برمك هو المخطط لافشال مشروع الهادي ذلك، فكان ان أوصى هارون الرشيد بعدم الدخول في مواجهة أخيه الخليفة الهادي، ان لايكترث لأمر الحُكم وان يسعي الى اشغال نفسه باللهو والصيد ، مؤكدا له أن صائرة اليه لامحالة في ذلك ، كون ان أيام أخيه في الحكم – وفق نبؤات المنجمين – قليلة، وفي المقابل فان يحيى ابن برمك اقنع الخليفة موسى الهادي بعدم الوصية لابنه بولاية العهد ، كونه لم يبلغ الحلم بعد وحديث السن ، حذره من انتفاض الشعب ضده لو انه اقدم على هذه الخطوة ، وشجعه على الإبقاء على هارون الرشيد مؤقتا بمنصب ولي العهد ، وبالفعل انخدع الهادي واقتنع. نجح تخطيط البرمكي، وصدقت النبوءة ولم يبق الهادي في الحكم إلا عام وثلاثة أشهر، وتولّى هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) (٣٥).

وهذا الوصول للحكم ، عزز من مكانة البرامكة وحظوتهم عند هارون الرشيد ، كونهم كانوا المخططين لذلك والساعين فيه ، وفي ظلّ ما عُرف عنهم من معرفة بالتنجيم وفنونه واصوله وممارسته، ارتقى معهم منصب المُنجّم إلى رتبة وزير. ورغم ما حصل للمنجّمين من نكبة في أواخر عهد هارون الرشيد، مع نكبة البرامكة(٣٦)، ومما ورد في وفاة الرشيد ، ان قبر الرشيد في سناباذ من قرى طوس ، قرب نيسابور ببلاد خراسان ، وقد حكي ان بعض المنجمين حكم ان موت الرشيد يكون بارض طوس فقال الرشيد اذا لانطأ تلك الأرض ابدا ، حتى ظهر بخراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار (ت١٩٥هـ) وعظم امره ، فأشاروا الى الرشيد انه لايندفع ان لم يمض اليه بنفسه ، وكان الرشيد يكره ذلك ، واقنعوه ان مصالح الدولة لاتتوقف بقول منجم ، فذهب الرشيد الى هناك فكان ان صادف موته الحتمي (٣٧).

عادت مكانة المنجمين من جديد في عهد الخليفة المأمون بن الرشيد(١٩٨-٢١٨هـ) ، لما كان لهم من دور ومواقف ساندوه وناصروه فيها ضد أخيه الخليفة الأمين(١٩٣-١٩٨هـ) . ويذكر ابن خلدون في مقدمته: " أن ملك زابلستان بعث إلى المأمون بحكيمه ذوبان، أتحفه به في هدية ، وتصرف للمأمون في الاختيارات بحروب أخيه الأمين، وبعقد اللواء لطاهر، وأن المأمون أعظم حكمته فسأله عن مدة ملكهم، فأخبره لانقطاع الملك من عقبه واتصاله في ولد أخيه، فسأله: من أين لك هذا؟ فقال: من كتب الحكماء ومن أحكام صصة بن داهر الهندي الذي وضع الشطرنج" ([٣٨]).

وتُبين الرواية أن المنجّمين أصبحوا يتبادل بهم كهدايا قيمة وثمينة بين الملوك خلال مدة هذا العصر، وانهم بلغوا مكانة عالية ومؤثرة في قصر المأمون. وكان لازدهار حركة الترجمة ورواجها في عهد الخليفة المأمون، الاثر الكبير في تطور التنجيم عند العرب ورفده بالكثير من المؤلّفات. كما ان الخليفة المأمون كان قد اقدم على مصاهرة أسرة بني سهل التي اشتهرتْ بالتنجيم وبرع افرادها به وبفنونه ، ونالو ثقة الخليفة المأمون وعهد للكثير منهم بالمناصب الوزارية في عهده ([٣٩]).

في عهد الخليفة المعتصم ابن الرشيد(٢١٨-٢٢٧هـ) ، خفتت مكانة التنجيم وهوى من مكانته العالية ، وذلك على اثر انتصار الخليفة المعتصم ونجاحه في فتح عمورية اسنة (٢٢٣هـ)، خلافا لكل توقعات المنجّمين الذين اشاروا عليه بترك تلك النية ، وشددوا في تحذيرهم له من خوض المعركة في فصل الشتاء، لأن – بحسب نبوءاتهم– انتصاره لن يحدث إلا في فصل الصيف مع انطلاق موسم حصاد التين والعنب . فلم يأبه الخليفة المعتصم لتحذيراتهم ونبؤاتهم ، وصمم على مشروعه وخالف توقعاتهم ، فكان ذلك ان عرض المنجمين الى السخرية والاستهزاء من قبل افراد عامة المجتمع ، فأفل نجمهم وخفت بريقهم ([٤٠]). ويبدون ان تلك النهاية جاءت موافقة ومدعومة بميل مزاج العربي المسلم إلى مزاج معرفي مختلف عن توجهات التنجيم وتوقعاته ، اذ انه اخذ يشعر ان التنجيم لم يعد يحقق له مايرتضيه من طموحات ووقائع حقيقية تستند الى العقل لا الى التوقع والتخمين. وقد وثّق الكثير من الشعراء ، خيبة امل المنجمين ، منهم أبو تمام في قصيدته الشهيرة، التي توضّح أن سيف الخليفة المعتصم كان أصدق من إنباء وتوقعات المنجمين وكتبهم، والتي تبدأ بـ:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاء مِنَ الكتبِ في حدهِ الحد بينَ الجد واللعبِ

وفيها أيضاً:

أين الرواية بل أيْن النّجوم وما صاغوه من زخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ ([٤١]).

وفي عهد الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) تلقى المنجمون صفعة قوية وبان زيفهم وكذبهم، وذلك بعد ان خابت توقعاتهم بان الخليفة سينجو من علته التي المت به وانه سيعمر ويعيش طويلا وقدروا ذلك بخمسين سنة قادمة ، فلم يلبث الا عشرة أيام حتى مات ، وكان ممن حضر من المنجمين الذين امر الخليفة الواثق باحضارهم كل من : إسماعيل بن نوبخت والحسن بن سهل وسند صاخب محمد بن الهيثم والفضل بن إسحاق الهاشمي ومحمد بن موسى الخوارزمي المجوسي القطربلي ، وعامة من كان يهتم وينظر في النجوم ([٤٢]).

وفي الخليفة عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) بنى مدينة الجعفرية بالعراق ونقل الناس اليها من سامراء ، واراد ان تنسب اليه ويكون له بها بقاء الذكر ، فامر موسى بن محمد المنجم ومن يحضره من المنجمين والمهندسين ان يختاروا له موضعا ، فوقع اختيارهم على موضع يقال له الماحوزة ، وابتدأ العمل فيه سنة ٢٤٥هـ وامر في حفر النهر ليكون في وسط المدينة فقدرت النفقة على النهر الف الف وخمسمائة دينار ، فسعد المتوكل بذلك وطابت نفسه وناله الرضى ، واختط المتوكل مواضع قصوره ومنازله فاقطع ولاة عهوده وسائر أولاده وقواده وكتابه وجنده وسائر الناس ، واطلق المتوكل هذه المدينة الجديدة اسم الجعفرية ، واتصل البناء الى سامراء وازدهرت المدينة عمرانيا وكثر البناء فيها([٤٣]).

وفي زمن المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ) ، زادت شكوى الناس من امر الخراج ووطأته ، فقال ليحى بن علي المنجم كيف كان الفرس يتعاملون من ذلك ويجبون الخراج في اوقاته وبدون مشاكل ، فشرح له ذلك ووضع التواريخ الدقيقة لجبابته ، وقد امر المعتضد بتدوين ذلك في الدواوين ([٤٤]).

وبعد وصول الخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ) لكرسي العرش ، جمع له خواصه واقاربه المنجمون ، وقالوسألوهم ان يتوقعوا له كم يعيش ، وكم سنة يبقى على كرسي الخلافة ؟ .وكان حاضرا بالمجلس بعض من الظرفاء اللطفاء ، فقال : انا اعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته ! فقالو له : فكم تقول انه يعيش ؟ وكيف يملك ؟ قال : كما أراد الاتراك ، فلم يبق في المجلس الا من ضحك ([٤٥]).

وفي واقعة تثبت ان المنجمين لاناقة لهم ولاجمل في معرفة الغيب ، انه في عهد الخليفة المعتضد سنة (٢٨٤هـ) كان يتبدى بالظهور في بلاط الخلافة شخص بيده سيف مسلول في الليل فاذا أرادوا اخذه انهزم فدخل في بعض الأماكن والزروع والأشجار التي بدار الخلافة فلا يطلع له على خبر ، فقلق من ذلك المعتضد قلقا شديدا ، وامر بتجديد سور دار الخلافة ، وامر

الحرس من كل جانب بشدة الاحتراس ، فلم يفد ذلك شيئا ، فقرر استدعاء ممن كان لهم علم وفهم بالسحر ، وامر كل المنجمين بأن يجتهدوا لمعرفة تفاصيل ذلك ، فشدوا كل عزمهم فلم يفد ذلك شيئا ، فأعياهم امره ، ولكن بعد مدة من الزمن اطلع الخليفة على حقيقة الامر ، وتبين له الخبر ، فلم يكن ذلك الا انه كان خصي من الخدم مغرما بحب جارية من المقربات للخليفة المعتضد ويتعشقها من طرف واحد، فكان في كل ليلية يلبس الوان مختلفة وبلباس مزعج ، فتنزعج من الجواري والخدم ويثورون في وجهه، فكان يتخفى عنهم ، ثم ينزع ملابسه ويظهر كانه مرعوب مثلهم ويبحث عن الجاني معهم وفي هذا الحال يستطع ان يرى الجارية التي يتعشقها والتي هي أيضا تخرج وتمثل انها مرعوبة مفزوعة ونبحث أيضا معهم عن الجاني ، فيستطيعان ان يلتقيا ويتبادلا النظرات والاشارات ويوصل لها مايريده منها ، فلم يزل هذا دأبه الى زمن المقتدر فبعثه في سرية الى طرسوس ، فنمت عليه تلك الجارية ، وانكشف امره وهلك ([٤٦]).

في جمادي الاخرة سنة ٤٨٣هـ ، دهم اهل البصرة رجل يقال له تليا كان ينظر في النجوم، فاستغفل جمعا من أهلها ، وزعم انه المهدي المنتظر ، واقدم على احراق اشياء كثيرة في البصرة ، من ضمنها دار كتب كانت وقفا على المسلمين ، واتلف اشياء كثيرة من ملحقاتها وغير ذلك ([٤٧]).

المبحث الثالث – اشهر المنجمين في العصر العباسي :

هذا المبحث يهدف الى ابراز الجوانب المضيئة في حياة هؤلاء المنجمين ، ومن أبرزهم ما يلي:

١- محمد إبراهيم بن سليمان بن بن سمرة بن جندب الفزاري الكوفي (توفي بحدود ١٨٠هـ) هو عالم فاضل في علم النجوم، ولغوي، ورياضياتي، ومترجم، وفيلسوف، من علماء العصر العباسي ، له خبرة كبيرة حركة الكواكب وتتبع مساراتها ، ويعد من المتكلمين في حوادث الحدثان ، وهو اول من عني بذلك في الدولة الاسلامية. ولد في الكوفة. توفي في بغداد ([٤٨]).ذكره ابن طاووس كاحد علماء الشيعة وتحدث عنه قائلا : " وممن ظهر عليه علم النجوم من الشيعة إبراهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم ، وكان منجما للمنصور في زمنه ، فهو قد نهج كتابة سرد علماء الشيعة في النجوم " ([٤٩]).

٢- الحسن بن الخصيب (ت١٩٠هـ) ، احد الحذاق في صناعة النجوم ، وهو فارسي في النسب ، له كتاب في اخبار النجوم سماه " قالكارمهتر" ، وله من الؤلفات غير ذلك ، منها " كتاب المحل الى علم الهيئة " و " كتاب تحويل سني العالم " و " كتاب المواليد " و " كتاب تحويل سني المواليد " ، و " كتاب قضيب الذهب ، و " كتاب النكت " ([٥٠]).

٣- ما شاء الله ابن أثري اليهودي (كان حيا ١٩٨ هـ) هو فلكي ومنجم يهودي، ولد في البصرة بالعراق، عمل مع العرب في العلوم وأسلم، عاش في زمن المنصور ثاني ومؤسس مدرستها الفلكية، ويبدو أن «ما شاء الله» كان من المساحين للمدينة الجديدة عام ١٤٥هـ ، قال سفيان الثورب : " لم يكن في الأرض احد قط اعلم بالنجوم ثم بالقرانات من ماشاء الله " (٥١) .من آثاره: كتاب المواليد الكبير، القرانات والأديان والملك، مطرح الشعاع، صنعة الأصطرلاب والعمل بها، والأمطار والرياح (٥٢).

٤- بو الطيب سند بن علي المنجم، من عالماء الفلك والرياضيات المشهورين في القرن الثالث للهجرة . أسرته يهودية كانت تدين بالديانة الموسوية، فولد على ذلك النهج ، ولكن الله هداه الى نعمة الاسلام ، فاعتنقه في عهد الخليفة المأمون بن الرشيد ، الذي اهتم به وقربه إليه واصبح من خواصه . زاول سند عمله في مرصد الشماسية الذي أنشأه الخليفة المأمون في بغداد ، وعمل فيه الى جانب نخبة كبيرة من العلماء المهتمين بشؤون النجوم واحكامها. وكان سند من ضمن اعضاء البعثة العلمية التي كلفها الخليفة المأمون لقياس محيط الأرض. وفعلو ذلك وكتب سند مذكرة دونت اخبار ذلك وردت فيها أسماء من شاركوا من العلماء والمهندسين. وقد جرت عملية القياس تلك قريبا من سنجار ما بين واسط وتدمر، وبلغت الدرجة المقاسة (٥٧) ميلا عربيا (٥٣).

كما نال سند الحظوة لدى الخليفة المتوكل وكان يوصف بانه من المهندسين المتميزين ، وقد كلفه الخليفة المتوكل برئاسة لجنة تحقيقية ، ليتحرى له دقة الاخبار التي وردت اليه بأن بنو موسى قد ارتكوا في حفر قناة الجعفري ق اذ انهم أخطأوا في تقدير منسوب المياه ، فلم تكن القناة لتمتلئ بالماء إلى العمق المطلوب. وهذا ما اغضب الخليفة المتوكل وجعله يتهددهم بالعقاب في حال صحة الاخبار التي وصلت اليه بخصوص ذلك الامر. فما كان من بنو موسى إلا ان يسارعوا بالذهاب الى سند بن علي طلبا في مساعدته وان يقف الى جانبهم ويخفي حقيقة الامر عن الخليفة ، وهنا وجد سند الفرصة سانحة لينتصف لصديقه العالم الكندي ، الذي تعرض سابقا لمؤامرة كانت بدفع من بني موسى الذين اوغروا قلب الخليفة المتوكل عليه واستولوا على مكتبته وكل كتبه ، فاشترط عليهم أن يساعدهم مقابل ان يلتزموا باعادة كل كتب الكندي له. فما كان منهم الا ان يستجيبو لهذا الشرط ، ووعد سند بأنه سيقول للخليفة بأنه لا يوجد أي خطأ في حفر القناة او تقصير لأن نهر دجلة كان في ذروة ارتفاعه ولن يستطيع أن يلحظ أحد الخطأ

طيلة أربعة شهور. ولقد اغتيل الخليفة المتوكل بعد شهرين ونجا بنو موسى من تهديده العقاب الشديد لهم .أما عن إنجازات سند بن علي فهي وضع زيج فلكي بالتعاون مع يحيى ابن أبي منصور ،كما كان له بحوث في الثقل النوعي. كان كان مهتما كثيرا بالعلوم الرياضية وله فيها عدة مؤلفات مهمة منها "كتاب الحساب الهندي " و "كتاب الجمع والتفريق " و "كتاب الجبر والمفارقة" وكتاب المنفصلات والمتوسطات في النجوم والحساب (٥٤).

٥- الطَّلَّاء المُنجِّم هو إسماعيل بن يوسف، وكان من ذوي العلم بالعربية، وكان غايةً في علم النِّجامة، وهو أولُ مَن أدخل الطّلاء العراقيّ القيروان، وتلطَّف في علمه بالعراق (٥٥).

٦- ال المنجم ، كان أبو منصور منجم المنصور مجوسيا ، واسم ابي منصور هذا : ابان حسيس بن وريد بن كاد لن مهابنداد ، وكان يحيى ابنه مولى المامون ، وكنيته أبو علي ، وكان أولا متصلا بالفضل بن سهل يعمل برأيه في احكام النجوم ، ثم اجتباه المامون ورغبه في الإسلام ، فاسلم على يدهواختصه ، وتوفي يحيى في خروجه الى طرطوس ودفن في مقابر قريش فقبره هناك (٥٦).

٧- محمد بن جابر بن سنان الحراني البتاني (ت ٣١٧هـ) ، عالم فلكي ومهندس ، عمل برصد النجوم من سنة ٢٦٤هـ الى ٣٠٦هـ ، وهو صاحب الزيج المعروف بزيج الصابئ ، وقالوا انه اصح من زيج بطليموس ، ومن كتبه " معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك " ، " وشرح اربع مقالات لبطليموس " ، ولم يهلم احد في الإسلام بلغ مبلغ البتاني في تصحيح ارصاد الكواكب ، وامتحان حركتها ، وهو اول من كشف السمت والنظير وحد نقطتيهما في السماء ، والكلمتان عند علماء الفلك الاوربيين عربيتان ، واكتشف حركة الاوج الشمسي ، واقدم الانحراف الشمسي ومساره ، والجيب الهندسي والاوتار (٥٧).

٨- عبد الرحمن الصوفي (ت٣٧٦هـ) له كتاب كتب باللغة العربية هو "صور النجوم الثابتة" بعد التعديل على النماذج الهندسية للعالم بطليموس، والكتاب يصف الأبراج الثمانية والأربعون والتي يقصد بها جميع الأجرام السماوية الثابتة نسبةً للأجرام المتحركة ، كما ان الصوفي كان قد وضع ملاحظات عديدة حول حركة الشمس ، وتتبع ودرس مواقع

النجوم واختلاف أشكالها وأحجامها. ولقيمته العلمية هناك مراكز علمية على القمر باسمه ([٥٨]).

٩- أبو الوفا البوزجالي من العلماء الكبار ، والذي يقرن اسمه بإحدى قواعد علم النجوم ، الا وهي قاعدة الانحراف القمري الثالث ، فسبق العالم الدنماركي (تيخو براهه) الذي يعزى اليه هذا الاكتشاف خطأ بعشرة قرون ([٥٩]).

١٠- أبو الريحان البيروني (ت٤٣٨هـ) كان لها العالم الكبير الجليل اسهامات واضحة بعلم الفلك ، من خلال دراسته للعديد من المفاهيم والمصطلحات ، والإجابة على كل التساؤلات الخاصة والمتعلقة بعلم الفلك، مثل حساب محيط الأرض، وتحديد اتجاه القبلة باتجاه مكة المكرمة من أي مكان على سطح الأرض، كما انه وضع فرضية دوران الأرض حول نفسها، وكتابة أكثر من مائة وخمسون عملاً وبحثا في علم الفلك والأبحاث الخاصة به. من مؤلفاته كتال " التفهيم لاوائل صناعة التنجيم " وكتاب " التطبيق الى تحقيق حركة الشمس ، وكتاب " رؤية الاهلة " ، وكتاب " التطبيق الى تحقيق منار القمر " ، وكتا " العمل بالاسطراب " .

١١- ابن يونس (ت٣٩٩هـ) الذي أسس المدرسة الفلكية بالقاهرة ، واوكل اليه الحاكم الفاطمي امر المرصد "المرقاب " الذي بناه على جبل المقطم ، وعمل ابن يونس على نشر الجداول التي سميت باسم الخليفة الفاطمي الحاكم لامر الله ، والتي فاقت في دقتها كل الجداول السابقة ، فاعتمد في الشرق كله حتى الصين ([٦٠]).

١٢- أبو محمد جابر بن أفلح الإشبيلي عالم عربي من اهل الاندلس ، كان مميز بالفلك والرياضيات ، ولد في اشبيلية وتوفي سنة (٤٥٠هـ) ، واشتهر جابر باستعماله لعلم المثلثات الكروي ، وهو أول من وضع تصميما للكرة السماوية مع تفسيرٍ لحركة الأجرام السماوية، ، وله مؤلفات عديدة ، من اهمها كتاب الحياة الذي ترجم بعد ذلك من قبل مايكل سكوت لأهميته وتأثيره في دراسة الفلك.

الخاتمة

بعد ان يسؤ الله لنا اكمال بحثنا هذا ، امكن لنا ان ندون بعض النقاط لتكون خاتمة بحثنا وعلى النحو الاتي :

١- حرم الإسـلام والكتاب الكريم النظر في النجوم من باب قراءة الطالع والتدخل في شـؤون هي من اختصاص الله سبحانه وتعالى وحده.

٢- وردت احاديث نبوية شريفة على لسان الرسول الكري (صل الله عليه واله وسلم) وال بيته الكرام ، تذم التنجيم وتدعو الناس الى الابتعاد عنه.

٣- لبساطة العرب قبل الإسلام وجهل اغلبية المجتمع شاع التنجيم وكثر مدعيه ، فكان ان اتخذوه وسيلة للتكسب.

٤- على الرغم من محاربة الإسـلام للتنجيم الا ان بني امية فتحوا الباب امام عودته للتغلغل في صفوف المجتمعات وشجعوا على ذلك.

٥- اخذ التنجيم مداه الطبيعي واتسعت اغراضه في أيام العصر العباسي .

٦- تبني معظم خلفاء بني العباس العمل بالتنجيم ورعوا المنجمين وقربهوهم املا منهم في الحقاظ على سلطتهم ودولتهم والنأي قدر المستطاع عن مشاكل المستقبل استنادا الى اقوال واخبار العرافين والمنجمين

هوامش البحث

[١]) دوزي، تكملة المعاجم العربية، ، ، ١٥٩/٧.
[٢]) الخوارزمي ، مفتاح العلوم ، ٢٢٢/١.
[٣]) ابن منظور ، لسان العرب ، ٤٧٨/١٠.
[٤]) المؤمن ، مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي ، ص٤٩.
[٥]) حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ١٩٣٠/٢.
[٦]) البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ص٣٢٦-٣٢٧
[٧]) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله ، ٧٩٢/٢ ؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٣٧٤/١٩، ابن خلدون ، المقدمة ،٧١٤/١.
[٨]) الانصاري ، مرتضى ، المكاسب ،٣٠٤/٢-٣٠٥.
[٩]) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم ، ٢ / ٧٩٥
[١٠]) الانصاري ، المكاسب ، ٢٩٣/١.
[١١]) النووي ، رياض الصالحين، ص٥٥٤ ؛ الذهبي ، الكبائر ، ص٤٦.
[١٢]) ابن طاووس ، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم،، ص٦٧.
[١٣]) الزمخشري ، ربيع الابرارونصوص الأخيار ، ١١٢/٢.
[١٤]) التوحيدي ، الهوامل والشوامل ، ص٢٠٢.
[١٥]) شامي تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والإسلامية ،ص ١٥.
[١٦]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٤٥/٤.
[١٧]) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،٥٧/٣

[١٨]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣٠/١٠.
[١٩]) شامي ، تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والإسلامية ، ١٥٦.
[٢٠]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣٣/١٠.
[٢١]) القفطي ، ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، ص٣٠١.
[٢٢]) ياقوت الحموي ، معجم ، ٣٧٧/١.البلدان
[٢٣]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٦٧/١.
[٢٤]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٦٧/١.
[٢٥]) الطبري ، تاريخ ، ٥٣٤/٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٥٨/١-٤٥٩.
[٢٦]) البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ٢١٢/٣.
[٢٧]) شامي ، تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والإسلامية ، ١٦٦-١٦٧.
[٢٨]) الطبري ، تاريخ ، ٥٣٤/٧ ؛ مسكويه، تحارب الأمم وتعاقب الهمم ، ، ٣٨٥/٣.
[٢٩]) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ٤٥/١.
[٣٠]) الطبري ، تاريخ ، ٥٦٤/٧ ؛ مسكويه ، تحارب الأمم ، ٣٩٢/٣.
[٣١]) مسكويه ، تحارب الأمم ، ٤٠١/٣
[٣٢]) الطبري ، تاريخ ، ٦٤٥/٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠٠/١٠.
[٣٣]) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ٤٢/٩.
[٣٤]) الطبري ، تاريخ ، ٢٣/٨.
[٣٥]) المسعودي ، مروج الذهب ، ٦٧/٣.
[٣٦]) الجهشياري ، الوزراء والكتاب،، ص٤٩.
[٣٧]) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، ص٣٩٢.
[٣٨]) ابن خلدون، المقدمة ، ص١٣٤.
[٣٩]) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، ص١٧٢.
[٤٠]) الطبري ، تاريخ ، ٢٧٦/٧.
[٤١]) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدمرداش ، ص٢٤٥.
[٤٢]) الطبري ، تاريخ ، /٨
[٤٣]) الحميري ، الروض المعطار ، ١٧٧/١
[٤٤] القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ٦١/١٣.
[٤٥]) ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص٢٤٠.
[٤٦]) ابن الجوزي ، المنتظم في اخبار الملوك والأمم ، ٣٧٣/١٢.
[٤٧]) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦٨/١٢.
[٤٨]) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، ص٢٠٦.
[٤٩]) ابن طاووس ، فرج المهموم في تاريخ النجوم ، ص١٢٨.
[٥٠]) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، ص١٢٨.
[٥١]) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ٢٥٣/٣.
[٥٢]) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص١٧٦.
[٥٣]) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص١٥٩.
[٥٤]) القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ،ص١٥٩.

[٥٥]) الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، ص٢٤١.
[٥٦]) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٧٦.
[٥٧]) أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٥٤٣-٥٤٤.
[٥٨]) أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص٥٤٤ ؛ تيرنر ، العلوم عند المسلمين ، ص ١٠٦.
[٥٩]) أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص٥٤٦.
[٦٠]) أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص٥٤٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- الانصاري ، مرتضى ، المكاسب ، تحقيق وتعليق السيد محمد كلانتر (بيروت : مؤسسة النور للمطبوعات ، ١٩٩٠).
٢- البيهقي ، إبراهيم بن محمد (ت نحو ٣٢٠هـ) ، المحاسن والمساوئ، (بيروت : دار صادر ، د.ت).
٣- البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ) ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ،(القاهرة : دار الكتب العربية ، د.ت).
٤- التوحيدي ، ابوحيان (ت٤١٤هـ) ، الهوامل والشوامل ، (القاهرة : لجنة التاليف والنشر ، ١٩٥١).
٥- الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ) ، البيان والتبيين ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ٢٠٠٢).
٦- الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (٣٣١هـ) ، الوزراء والكتاب، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي : القاهرة ، ١٩٣٨م).
٧- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ، المنتظم في اخبار الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢).
٨- حاجي خليفة ، مصطفى لن عبد الله (١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٤١).
٩- ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة ، (بيروت : دار احياء الكتب العربية ، د.ت).
١٠- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٩١٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠).
١١- ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ) ، المقدمة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).
١٢- أبو خليل ، شوقي ، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ، ط٢ ، (دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦).
١٣- الخوارزمي ، محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٨٧هـ) ، مفتاح العلوم ، تحقيق : إبراهيم الابيار ، ط٢ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، د.ت).
١٤- دوزي، رينهارت بيتر ين، تكملة المعاجم العربية، ،نقله الي العربية وعلق عليه، محمد سليم النعيمي،(بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٧٩).

١٥- الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،(بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٧).
١٦- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق وتخريج وعلق عليه : شعيب الارنؤط ، ط٩، (بيروت :مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م).
١٧- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، الكبائر ، ط٢ ، (عجمان : مكتبة الفرقان ، ٢٠٠٣).
١٨- الزبيدي ، محمد بن الحسن لن عبد الله (ت٣٧٩هـ) ،طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت).
١٩- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (تـ ٥٨٣هـ) ، ربيع الابراروتصوص الأخيار ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٤١٢هـ).
٢٠- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدمرداش ، (القاهرة : مكتبة نزار المصطفى الباز، ٢٠٠٤) .
٢١- شامي ، يحيى ، تاريخ التنجيم عند العرب واثره في المجتمعات العربية والإسلامية ، (بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ١٩٩٤).
٢٢- ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ) ، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، (قم : مطلعة امير ، ١٣٦٣هـ).
٢٣- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦).
٢٤- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق : عبد القادر محمد مايو، (بيروت : دار القلم العربي ، ١٩٩٧) .
٢٥- ابن عبد البر ،ابي عمر يوسف (ت٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق : ابي الاشبال الزهيري ، (الرياض : دار ابن الجوزي ، ١٩٩٤).
٢٦- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ) ، اثار البلاد واخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د.ت).
٢٧- القفطي ، جمال الدين الو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت٦٤٦هـ) ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، (بيروت : دار الكتب ، ٢٠٠٥).
٢٨- القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت٨٢١هـ) ، صلح الاعشى في صناعة الانشاء ، (بيروت : دار الكتب العلمية ن د.ت).
٢٩- ابن كثير ، ابي الفدا إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، (بيروت : دار احياء التراث ، ١٩٨٧).
٣٠- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، (مصر : مطبعة السعادة ، ١٩٦٤م).
٣١- مسكويه ، أبو علي مسكويه الرازي (ت٤٢١هـ)، تحارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق:أبو القاسم إمامي (طهران : دار سروش للطباعة والنشر، ٢٠٠٢).
٣٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، (بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ).
٣٣- المؤمن ، عبد الأمير المرتضى ، مكانة الفلك والتنجيم في تراثنا العلمي ، (دبي : دار النشر والقلم والتوزيع ، ١٩٩٧).

٣٤- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ) ، الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، ط٢ ، (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٧).
٣٥- النووي ، محي الدين يحيى بن شرف(ت٦٧٦هـ) ، رياض الصالحين ، نحقيق : علي بن حسين الحلبي الرياض : دار ابن الجوزي ، ١٤٢هـ).